البحث العاشر :

متطلبات تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التعليم الأساسي لمواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني

إعداد :

الباحثة / حياة محمد علي الهواري

باحثة ماجستير في تخصص أصول التربية كلية التربية جامعة دمياط

أ.د/ السيد سلامة الخميسي

أستاذ أصول التربية المتفرغ كلية التربية جامعة دمياط

ومقرر اللجنة العلمية الدائمة لأصول التربية والتخطيط التربوي الأسبق بالمجلس الأعلى للجامعات

متطلبات تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التعليم الأساسي لمواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني

الباحثة / حياة محمد علي الهواري

باحثة ماجستير في تخصص أصول التربية كلية التربية جامعة دمياط

أ.د/ السيد سلامة الخميسي

أستاذ أصول التربية المتفرغ كلية التربية جامعة دمياط

ومقرر اللجنة العلمية الدائمة لأصول التربية والتخطيط التربوي الأسبق بالمجلس الأعلى للجامعات

• **مستخلص البحث**:

هدف البحث الحالي إلى التعرف على الإطار النظري والمفاهيمي للقيم الأخلاقية، الكشف عن طبيعة وأهداف التعليم الأساسي في مصر، تحديد أهم أسباب انتشار ظاهرة التنمر الإلكتروني، تحديد متطلبات تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التعليم الأساسي لمواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني .استخدم البحث الحالي منهج البحث الوصفي، ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث:القيم الأخلاقية ضرورية لتحقيق التماسك والتجانس الاجتماعي لتحقيق النهضة الاجتماعية القوية. إن الأخلاق وما تحتويه من قيم فاضلة تُعد أساساً للتقدم الروحي وللرقي والتحضر البشري، وهي تغير الإنسان إلى ما هو أفضل وأسمى. تهدف التربية الأخلاقية إلى إحداث تغيير في سلوك الفرد سواء كان ذلك بتعويده على الاستقامة منذ الصغر إلى أن تصبح سلوكاته منضبطة بحكم العادة لأن من شب على شيء شاب عليه. من أهم أسباب انتشار التنمر الإلكتروني :الألعاب الإلكترونية العنيفة، انتشار أفلام العنف، أفلام الكارتون العنيفة، الخلل التربوي في بعض الأسر، انتشار قنوات المصارعة، العنف الأسري والمجتمعي. من أهم متطلبات تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التعليم الأساسي لمواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني :وضع تشريعات وسياسات تهدف إلى تعزيز القيم الأخلاقية لدى الطلاب، توعية الطلاب بالطرق التي يمكن من خلالها مقاضاة المتنمر الكترونيًا، تدريب إدارة المدرسة والمعلمين على حل التعامل مع مشكلات الطلاب الإلكترونية، تنمية مهارة التفاعل الإيجابي عبر شبكات التواصل الاجتماعي لدى الطلاب.

الكلمات المفتاحية :القيم الأخلاقية - التنمر الإلكتروني

Requirements for Developing Moral Values for Students of Basic Education to Face Cyber Bullying

Hayat Mohammed El-Hawary& Prof.EL-Sayed Salama El-Khamisy

Abstract

The aim of the current research is to identify the theoretical and conceptual framework of moral values, to reveal the nature and objectives of basic education in Egypt, to identify the most important causes of the spread of the phenomenon of electronic bullying, to determine the requirements for developing moral values among students of basic education to confront the phenomenon of electronic bullying. The current research used the descriptive search method, and among the most important findings of the research: Ethical values are necessary to achieve social cohesion and harmony to achieve strong social renaissance.Ethics and the virtuous values it contains are the basis for spiritual progress, advancement, and human civilization, and they transform a person into what is better and higher.Moral education aims to bring about a change in the behavior of the individual, whether that is by accustoming him to integrity from childhood until his behavior becomes disciplined by virtue of habit because whoever grew up on something is young on him. Among the most important causes of the spread of electronic bullying:

violent electronic games, the spread of violent films, violent cartoons, educational defects in some families, the spread of wrestling channels, domestic and societal violence.One of the most important requirements for developing moral values among students of basic education to confront the phenomenon of cyberbullying: Establishing legislations and policies aimed at strengthening the moral values of students, educating students about the ways in which bullying can be prosecuted electronically, training school administration and teachers on solving dealing with students' electronic problems Developing students' skill of positive interaction through social networks.

Keywords: moral values - cyberbullying

• **مقدمة**:

إن التطور التكنولوجي الهائل، جعل العديد من المجتمعات العربية تعاني الكثير من المشكلات والضغوطات، التي تؤثر وبشكل كبير على مرتكزات المجتمع العربي الإسلامي من قيم وعادات ونظم وتقاليد، وحتى هوية الشخصية العربية المسلمة.

هذا الاجتياح الهائل وضع كل من الدين والتعليم والطلاب، ركيزة أي دولة وقيامها وأساسها للازدهار والتطور عرضة للخطر، فالقيم والأخلاق من أهم الأسس التي يقوم عليها المجتمع الإسلامي ويحث ويحرص على غرسها في نفوس أبنائه لما لها من أهمية بالغة في تكوين الفرد تكوينًا نفسيًا سليمًا وبالتالي مجتمع سليم خالي من الاضطرابات النفسية. (١)

وتعد الأخلاق مقاييس حقيقية ومعايير دقيقة لمعرفة درجة التقدم، والتطور، والرقي في أي مجتمع من المجتمعات فكلما تمسكت المجتمعات، والشعوب بالقيم الأخلاقية كانت أرقى، وأكثر تقدمًا فهي تساعد على تماسكها، وتحقيق لها قوتها وتعمل على تطهيرها من الأمراض النفسية، والاجتماعية. وتعد مسألة المنظومة الأخلاقية في هذه المجتمعات مسألة وعي وثقافة، ولا تستقيم الحياة في المجتمع بلا الاستناد على مرجعية أخلاقية تحظي برضا، وقبول الجميع ويتبناها معظم أفراد المجتمع. (٢)

كما تعد الأخلاق أساس الحضارة، وإحدى أهم وسائل التعامل بين الناس، وتؤدي دورًا مهمًا في حياة المجتمعات والأفراد، ولاسيما في الجانب التربوي؛ إذ كلما ارتقت المفاهيم الأخلاقية ارتقي العامل المعرفي التربوي المصاحب لجميع عمليات التعلم، والتعليم. فالأخلاق هي الأساس في بناء الاستراتيجيات. والخطط اللازمة لأي مجهود تربوي، والأساس في تحديد الأهداف التربوية للمواد الدراسية، إذ لا تقتصر أهمية الأخلاق على الفرد فحسب إنما تتعداه لتشمل المجتمع كله، فهناك فرق بين المجتمعات التي تسود فيها الأخلاق الفاضلة، وتتمسك بها، والمجتمعات التي تسودها الرذيلة. فالأخلاق تحفظ للمجتمع تماسكه، وتحدد له أهداف حياته، ومثله العليا، ومنظومة المبادئ الثابتة المستقرة. فبالقيم الأخلاقية تنظيم العلاقات البشرية وعليها تقوم الحياة الاجتماعية، لذا فإن أي خلل في القيم ينتج عنه خلل في الحياة البشرية التي مدارها، وعمادها تلك القيم الأخلاقية. (٣)

ويشير السيد الخميسي (١٩٩٨) إلى: "أنه ينبغي على التربية العربية أن تعد الإنسان العربي الجيد المحدث والقادر على مواجهة التحديات الراهنة والمستقبلية والقادر على تجويد الواقع العربي، وأيضًا بناء شخصيته وأن تكسبه عدة صفات ومنها ما يلي: (٤)

- القدرة على التفكير العلمي القائم على التحليل والنقد.
- امتلاك الخيال والطموح إلى الأفضل.
- حب المعرفة لذاتها والسعي للتزود منها كلما أمكن.
- المرونة العقلية والتسامح الفكري وعدم التعصب والجمود.
- الاستعداد العقلي والنفسي لقبول التغير والتكيف معه والإسهام في إحداثه.
- تقدير قيمة الوقت وحسن استثماره.
- الإيمان بالعمل كقيمة وكنشاط إنساني يضفي السعادة والحيوية على حياة الإنسان.
- الإيمان بالإتقان ودقة التنفيذ.
- العقلانية في التفكير والسلوك.
- النظرة المستقبلية والبعد عن النظرة الآنية للأمور.
- الإيمان بقيمة العلم والتكنولوجيا والتعامل الرشيد مع منجزاتها.
- الانتماء القومي والعميق للعائلة والوطن والأمة العربية الإسلامية.
- التمسك بالقيم الخلقية العربية والإسلامية الرفيعة.
- الإبداع والعمل والأخلاق.
- الوعي الاجتماعي والمستقبلي وتطويره.

مما سبق فإن التربية لن تكون سليمة إلا إذا كان من أهم مكوناتها ترسيخ مفاهيم العدل والسلام والأمن في عقول الناشئة وضمائرهم وسلوكياتهم، فالذي لا شك فيه أنه إذا اكتملت تربية الإنسان واكتمل تأهيله فإن الاستقامة على العدل والسلام تصبح طابعه الحضاري. (٥)

ويمثل التعليم الأساسي مرحلة من السلم التعليمي في إعداد الأطفال أو التلاميذ للمواطنة الواعية المنتجة وإشباع الاحتياجات الأساسية للتلاميذ وإتاحة فرص تعليمية متعددة لمقابلة الفروق الفردية بينهم. من خلال ربط الجوانب النظرية بالجوانب التطبيقية من أجل إعداد المواطن المنتج في مجتمعه. (٦)

حيث تحتل مرحلة التعليم الأساسي مكان الصدارة بالنسبة لمراحل التعليم المختلفة، ونظرًا لسعة حجم هذا التعليم وأهميته بوصفه مرحلة عامة أساسية ينبغي أن يحصل عليها كل أبناء الشعب، ويعد الحد الأدنى الذي لا يمكن الاستغناء عنه لأنه يجسد المضمون المنطقي لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية في مرحلة الطفولة، فهو الأساس لنمو الشخصية الإنسانية وتشكيل سماتها وتطويرها لتنشئة مواطن صالح ونافع، وإعداد جيل متعلم مدرك لمسئوليته في مواجهة التحديات المستقبلية، إضافة إلى أن مرحلة التعليم الأساسي تعد مرحلة إلزامية يحصل المتعلم من خلالها على الحد الأدنى من المعارف والمهارات. (٧)

• **مشكلة البحث**:

أسفرت ثورة تكنولوجيا المعلومات عما يسمى بالشبكة العنكبوتية (الإنترنت) التي أتاحت ربط أنحاء العالم بعضه ببعض ليتحول إلى قرية صغيرة، كما أسهمت في توفير آلية وسهولة للحصول على المعلومات في كافة التخصصات، وأتاحت مجالا للتفاعل والتواصل بين الناس باعتمادها على عدة خدمات منها غرف الدردشة والبريد الإلكتروني وغيرها، إضافة لإمكانية تخزين المعلومات الشخصية والحصول عليها في أي زمان ومكان. إلا أن استخدام الأفراد لهذه التقنية تنوع بين الاستخدام السليم المتوازن وبين الاستخدام المفرط المرضي الذي أثر على مختلف مجالات حياة الفرد الاجتماعية والمهنية والصحية، مما دفع الباحثين لإجراء العديد من البحوث والدراسات للوصول لفهم أعمق لهذه الظاهرة الجديدة. ليتبين لهم أن معاناة الفرد للكثير من المشكلات الاجتماعية والنفسية من أمثال القلق والاكتئاب والشعور بالوحدة النفسية العدوان والمعاناة من الشدة النفسية وافتقار المهارات الاجتماعية والشعور بالنبذ الاجتماعي والافتقار إلى فعالية وتنظيم الذات ممكن أن يدفع الفرد إلى اللجوء إلى الواقع الافتراضي تعويضًا عما يعانيه من العالم الحقيقي الواقعي ليرسم لذاته صورة أخرى ويتفاعل مع الآخرين ويكون علاقات جديدة ليحصل على الدعم المفقود من قبل المحيطين به ليصل إلى مستوى من تقدير للذات عبر الإنترنت لا بأس به إلا أن هذا السعي أثر على مجمل أنشطة الفرد في كل مجالات حياته الواقعية. (٨)

وقد حدد تقرير المؤتمر الدولي السادس للمركز العربي للتعليم والتنمية المستلزمات الضرورية التي يستلزم توفيرها للمشاركة في عصر التكنولوجيا ومجتمع المعرفة، منها: (٩)

- تنمية قيم وأفكار جديدة في المجتمع تتماشى مع روح العصر الجديد، حيث ترشيد القرار واعتماد المعلومات والبيانات العلمية في حياة الفرد والمؤسسات والمجتمع ككل.
- إن مجتمع المعرفة لا يقتصر على إنتاج المعارف وتداولها فحسب، وإنما يحتاج إلى ثقافة تُقدِّر وتحترم من ينتج هذه المعارف ويستغلها في المجال الصحيح.

على الرغم من ذلك فقد أشارت عدة دراسات إلى وجود بعض السلوكيات غير السوية لدى بعض الطلاب تجاه بعضهم البعض، وتراجع دور المدرسة في تنمية القيم الأخلاقية لدى الطلاب لمواجهة تلك السلوكيات، ومنها دراسة محرم عبد العال (٢٠١٦) والتي هدفت إلى الكشف عن إمكانية التنبؤ بمدى تأثير متغير المناخ المدرسي على متغير التنمر المدرسي عند طلاب المرحلة الإعدادية، وتوصلت الدراسة إلى انتشار التنمر المدرسي في المدارس الحكومية. (١٠)

كما أشارت دراسة أميرة عبد الله (٢٠١٠) إلى تراجع الدور الأخلاقي للمدرسة نظرًا للتركيز على الدور المعرفي، وأن القصور في تربية الطلاب تربية خلقية سليمة يؤدى إلى وجود العديد من القضايا الاجتماعية والمشكلات الخلقية في المدرسة والمجتمع على السواء، وأن الصورة الحالية لطبيعة هذه المشكلات تؤكد أهمية الحاجة الى وجود تربية خلقية أكثر تحديدًا في المدرسة. (١١)

بينما توصلت دراسة محمود مرسى (٢٠١٧) إلى أن الإدارة الأوتوقراطية والمتساهلة تؤثر على المناخ المدرسي بطريقة سلبية حيث تُحد منه وتعيقه من تحقيق الاهداف التربوية، وأن القيادة الديمقراطية هي أكثر الأنماط القيادية أهمية وتُعد مؤشرًا أوليًا في زيادة الكفاءة الإدارية، وأن القيم هي مجموعة المبادئ التي تشكل رؤية مدير المدرسة بما يمكنه من إدارة العملية التعليمية لتحقيق الأهداف التربوية بما يتفق مع آمال المجتمع وطموحاته. (١٢)

بينما هدفت دراسة شهرة محمد (٢٠١٦) إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين المناخ المدرسي والسلوك العدواني في ضوء المتغيرات المجتمعية لدى عينة من طلاب المرحلة الإعدادية، وتوصلت إلى وجود علاقة سلبية بين درجات أبعاد المناخ المدرسي ودرجات السلوك العدواني في ضوء المتغيرات المجتمعية لدى طلاب المرحلة الإعدادية. (١٣)

وفي دراسة استطلاعية عن أسباب التنمر الإلكتروني وأشكاله وحجم التعرض له أجريت على ٢٥ طالب من مختلف الأعمار في المراحل التعليمية بمدارس دمياط وجدت الباحثة أن ٢٣ منهم تعرضوا لحالات تنمر منها: انتحال الاسم وتبادل الرسائل وشتائم وصور تنافي الآداب، ووجد أيضًا أن التنمر وصل في بعض الحالات إلى تدخل أولياء الأمور (الأمهات)، مما يؤكد أن التنمر الإلكتروني لم يعد قاصرًا على طفل في مرحلة عمرية صغيرة ويتم ذلك دون وعي منه ولا إدراك وإنما يتم في بعض الأحيان بمساعدة من المفترض بهم تقويم الطفل وتوعيته وتوجيهه، ومن هنا جاء دور التربية الوقائي ودور التربية الأخلاقية، وكيف يكون للمؤسسات التربوية الدور الأول في ذلك.

ومن هنا يمكن صياغة المشكلة في التساؤل الرئيس التالي:

كيف يمكن تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التعليم الأساسي لمواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

- ما الإطار النظري والمفاهيمي للقيم الأخلاقية؟
- ما طبيعة وأهداف التعليم الأساسي في مصر؟
- ما أسباب انتشار ظاهرة التنمر الإلكتروني؟
- ما أهم متطلبات تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التعليم الأساسي لمواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني؟

- **أهداف البحث**:

هدف البحث الحالي إلى:

- التعرف على الإطار النظري والمفاهيمي للقيم الأخلاقية.
- الكشف عن طبيعة وأهداف التعليم الأساسي في مصر.
- تحديد أهم أسباب انتشار ظاهرة التنمر الإلكتروني.
- تحديد متطلبات تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التعليم الأساسي لمواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني.

• **أهمية البحث**:

يستمد البحث أهميته مما يلي:

- أهمية تنمية القيم الأخلاقية لدى الطلاب، باعتبارها مدخلًا مهمًا من مداخل إصلاح التعليم.
- توضيح كيفية استخدام التكنولوجيا بشكل إيجابي والبعد عن الاستخدام السلبي للتكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي.
- قد يسهم البحث في مواجهة ظاهرة أصبحت منتشرة ومؤثرة بشكل خطير على سلوكيات وقيم الطلاب.

• **منهج البحث**:

استخدم البحث الحالي منهج البحث الوصفي حيث إنه أكثر ملاءمة لطبيعة الدراسة وأهدافها فهو منهج يقوم علي جمع أوصاف دقيقة مفصلة عن الظاهرات الموجودة بقصد استخدام المعلومات والبيانات لوضع خطط أكثر ذكاء لتحسين الأوضاع والعمليات الاجتماعية والتربوية.

• **مصطلحات البحث**:

• **القيم الأخلاقية** Moral Values

يعرف البحث القيم الأخلاقيّة إجرائيًا بأنّها عبارة عن مجموعة المبادئ والمعايير الموجهة للأخلاق الحسنة، لتصبح صفة ثابتة يمارسها الفرد بطبيعته، ويعتاد عليها في تعامله مع الآخرين.

• **التنمر الإلكتروني** Cyberbullying

يعرف البحث التنمر الإلكتروني إجرائيًا بأنه فعلٌ عدائي يقوم به الطالب المتنمر الكترونيًا باستخدام التقنية الحديثة ضد طالب آخر بغرض إلحاق الضرر به معنويًا، اجتماعيًا ونفسيًا.

• **إجراءات البحث**:

يتم الإجابة عن تساؤلات البحث، وتحقيق أهدافه وفق المحاور التالية:

- المحور الأول: يتناول الإطار النظري والمفاهيمي للقيم الأخلاقية
- المحور الثاني: يتناول طبيعة وأهداف مرحلة التعليم الأساسي في مصر
- المحور الثالث: يتناول أهم أسباب انتشار ظاهرة التنمر الإلكتروني
- المحور الرابع: يتناول أهم متطلبات تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التعليم الأساسي لمواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني.
- المحور الأول: الإطار النظري والمفاهيمي للقيم الأخلاقية

لكل مجتمع نظام أخلاقي يمثل حقيقة اجتماعية، وقد لعب هذا النظام الأخلاقي دورًا في نظام تقسيم العمل، كما أن القاعدة الأخلاقية لا تنبثق عن الفرد ولكن المجتمع هو لسان القيم ومصدر القيم العليا والقيم نتاج اجتماعي لعوامل اجتماعية، ويعتمد النظام الأخلاقي على البناء الاجتماعي للمجتمع الذي يوجد في إطاره. والقيم هي الموجهات التي تفرض نمط أو شكل السلوك وتتضمن هذه القيم بعض الأوامر التي تحكم سلوك الانسان بطريقة ضاغطة أو قد تخضع هذه القيم لبعض المطالب التي قد يضطر الانسان إلى القيام بها. (١٤)

• **أولاً: مفهوم القيم الأخلاقية**

تعد القيم المعيار الذي يحكم بموجبه الفرد على أهمية الأشخاص، أو الأنماط، أو الأفعال أو الأهداف، وهناك فروق في القيم بين الدولة والمجتمعات وداخل المجتمع الواحد، وغالبًا ما تعزى الفروق في القيم إلى الثقافة الاجتماعية والعرف، وتحتل القيمة مكانتها عند الفرد بشكل يتناسب مع حاجته إليها واهتمامه بالمخرجات الناتجة عنها. (١٥)

والقيم من الناحية التربوية: يعرفها فلية والزكي (٢٠٠٤) بأنها مجموعة من الأحكام المعيارية التي يصدرها الفرد على بيئته الإنسانية والاجتماعية والمادية والتي تعمل كموجهات لسلوكه حيث تحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك، كما تشتمل في بعض جوانبها على تقويم داخلي للفرد يتحدد من خلاله اختيارات الفرد على نحو ما هو مفضل وغير مفضل، وهي في جوهرها نتاج اجتماعي يتشربها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة. (١٦)

أما القيم الأخلاقية فهي: مجموعة من المبادئ والمعايير الملزمة والثابتة التي تحكم بها السلوك الإنساني والنابعة من الدين والعرف والتقاليد والتي توجه الفرد إلى الفضائل ليتحلى بها وإلى الرذائل ليتجنبها والتي يسعى من خلالها الإنسان لتحقيق توازنه واستقراره. (١٧)

وتعرف القيم الأخلاقية بأنها: "مجموعة القواعد والمعايير التي تحدد سلوك الفرد وتبين له كيف يجب أن يفعل في الحالات المختلفة التي يتعرض لها". (١٨)

أما مصطلح "التربية الأخلاقية" فيستخدم في الغالب بطريقة ضيقة إلى حد ما لتعيين أجزاء من العملية التعليمية، التي يتم تنظيمها في واحد أو أكثر من المواد الدراسية، المخصصة على وجه التحديد للأخلاقيات. كما أنه يرتبط في كثير من الأحيان بالتعليم الديني ويتضمن مادة مدرسية واحدة تسمح للطلاب بالتعلم عن الأديان العالمية، وتدعم تطوير المعتقدات والقيم. غالبًا ما يركز التعليم الأخلاقي على تعلم الأنظمة العقائدية وأنظمة القيم والممارسات، من التقاليد ووجهات النظر الأخرى، لاستكشاف وتطوير فهمهم واحترامهم، خاصة من منظور كيفية تأثيرها على العمل وكيف يمكن التعايش بسلام. إن التعليم الأخلاقي يشمل جانبين رئيسيين: الأول هو "التنشئة الاجتماعية الأخلاقية، التي تعني تدريب وتربية الأبناء على القواعد والقيم والفضائل الرئيسية، التي يعترف بها المجتمع في المقام الأول على أنها تمكن من تحقيق حياة جيدة ومرضية. والجانب الثاني يتعلق تطوير الموارد الفكرية والمهارات والكفاءات التي تمكن من اتخاذ قرارات وأحكام وإجراءات أخلاقية مستنيرة ومسؤولة. (١٩)

• **ثانياً: خصائص القيم الأخلاقية**

للقيم مجموعة من الخصائص التي تميزها وتتحدد طبيعتها، ومن هذه الخصائص التي تتميز بها القيم أنها: (٢٠)

- اجتماعية: ترتبط القيم بالمجتمع الإنساني وتنتج عنه، ثم تعود لتتحكم في سلوكيات أفراده وهي في أصلها ظاهرة اجتماعية لها قوة الالزام، بما يضمن الحفاظ على نسيج المجتمع وتماسكه.
- ذاتية: ترتبط القيم بالطبيعة النفسية للفرد ذاته، وما يتطلبه من رغبات وميول واحتياجات، فالإنسان هو الذي يعطى للأشياء قيمتها.
- ترتبط بحياة الإنسان: فتقوم بدور الموجه والمرشد الذي يتحكم في سلوكيات الإنسان الإرادية، ومن ثم تنظم معالم شخصيته وعلاقاته مع الآخرين.
- نسبية بطبيعتها: فهي تختلف من إنسان إلى آخر، كما تختلف من مجتمع إلى آخر، وفى المجتمع الواحد من ثقافة إلى آخر.
- مكتسبة: يمكن للإنسان تعلمها خلال عمليات التنشئة الاجتماعية كنتيجة للتفاعل الاجتماعي الذي يحدث، ويشارك الفرد فيه.
- متعلمة: تتضمن جانبًا معرفيًا يحتوي مجموعة من المعلومات والمعارف التي يمكن تزويد المتعلم بها، كما أن لها جانبًا سلوكيا يمكن تنميته من خلال التدريب والتعزيز، يمكن للفرد تعلمها من خلال تجارب الحياة التي يعايشها الإنسان.
- قابلة للانتقال: فهي تراث إنساني يمكن مشاركته بين الأجيال بما يساعد في الحفاظ عليها وبقائها عبر مراحل تطور المجتمع الإنساني.

- **ثالثًا: أهمية القيم الأخلاقية**

تمثل أهمية القيم الأخلاقية محل اتفاق بين الجميع على الرغم من تعدد الفلسفات والتصورات المتباينة للقضية القيمية، وتبرز أهمية القيم الأخلاقية والتربية الخلقية في المجتمعات الإسلامية في عدد من النقاط، تتمثل في: (٢١)

- تقوية صلة الإنسان بالله تعالى، إلى الدرجة التي تجعله يراقب الله في كل حركاته، وسكناته وتشعره بالواجب، وتقوي ضميره، وتمكن الفضيلة في نفسه.
- إنها أفضل وسيلة للقضاء على مشكلة ازدياد العنف والجرائم والانحرافات بجميع أشكالها وألوانها، لأن وظيفة التربية الأخلاقية بناء جيل سوي يبعد الفرد عن الشرور والأعمال المنكرة.
- إنها ضرورية لتحقيق التماسك والتجانس الاجتماعي لتحقيق النهضة الاجتماعية القوية، لأن الأخلاق تحقق الطمأنينة والنظام والتقدم والحضارة، وتمنع الفوضى، وإن انتشار الظلم بين الناس يمزق البناء الاجتماعي مهما كانت قوته، نتيجة لعدم تزكية النفوس بالأخلاق.
- إن الأخلاق وما تحتويه من قيم فاضلة تُعد أساسًا للتقدم الروحي وللرقي والتحضر البشري، وإنها أفضل وسيلة لبناء مجتمع قوي ومتماسك وأفضل دولة قوية منظمة، لأن أي دولة لا تبني قواعدها على القيم الأخلاقية سوف تكون مهددة بالتلاشي.
- إنها ضرورية كوسيلة لتحقيق السعادة للبشرية كافة في حياتها الاجتماعية، وحماية الأجيال من تسرب الفساد إلى نفوسهم؛ لأنها تصونهم من تسرب الأخلاق السيئة.

◄◄ تغير الإنسان إلى ما هو أفضل وأسمى؛ لأن الخلق الإسلامي إذا تمكن من النفس يستطيع إصلاحها وغرس الفضائل فيها، وهي تميز الفرد المسلم عن بقية مخلوقات الله تعالى، وتجعل له شخصية مستقلة، وتوثق روابط الوحدة والأخوة بين الناس، والدعوة إلى الترابط والتآلف وعدم الفرقة، وتحيي الضمير عند الإنسان، وتشعره بالرقابة الذاتية.

• **رابعاً: الغاية من التربية الأخلاقية**

تهدف التربية الأخلاقية إلى إحداث تغيير في سلوك الفرد سواء كان ذلك بتعويده على الاستقامة منذ الصغر إلى أن تصبح سلوكاته منضبطة بحكم العادة لأن من شب على شيء شاب عليه، وذلك عن طريق تكوين البصيرة الأخلاقية بالعلم والتفكير، والمناقشة، ليصل المرء إلى الدرجة التي يستطيع بواسطتها التمييز بين الخير والشر، أو عن طريق التربية عبر الحياة، وأخذ العبر من الدروس العملية، والخبرات التي يكسبها الفرد عبر تجاربه مع الحياة و الناس، وإلى خلق نماذج اجتماعية محببة يقوم الإنسان بمحاكاتها من أجل الحصول على رضا المجتمع وقيام حالة التوازن بين حياة الفرد ومتطلبات مجتمعه، وذلك عبر التربية المستمرة للفرد منذ ولادته حتى نهاية حياته. إن الغاية منها هو تكوين شخصية إنسانية خيرة، بعيدة عن الشر على اختلاف المحددات التي تحددها وتكون خيرة، بمقدار التزامها بأخلاق المجتمع وما يعبر عنها بالأخلاق النفعية الذاتية، وقد حدد الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) الشخصية الإنسانية في قوله "الإنسان يصبح مفاتيح للخير مغاليق للشر" بمعنى أنه أينما يجد الخير يسعى إليه ويأمر به، ويعمل لإزالة العراقيل من طريقه ويكف عن ارتكاب الشر ولا يكتفي بذلك بل يسعى للحيلولة دون وقوعه من غيره، كما يزيد الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) في قوله " من سعادة المرء حسن الخلق، ومن شقاوته سوء الخلق"؛ فالأخلاق الحسنة تحمل في طياتها ومن المنظور الإسلامي طريقة السعادة في الدنيا والثواب والمكافأة في الآخرة ، وسوء الأخلاق تحمل أسباب الشقاوة الدنيوية، والعقاب في الآخرة. (٢٢)

إن القواعد المقبولة تعمل على تسهيل الحياة وجعل التعاون الإنساني أكثر سهولة. وبفضل هذه القواعد، يعرف الفرد ما يجب فعله وما لا يجب فعله. وإن وظيفة المدارس لا غنى عنها لأن الهدف هو خلق شخص لديه معرفة ومهارات، ولكن أيضًا ليكون لديهم إدراك متعدد الثقافات للعالم في التواصل بين الثقافات، وأن المجتمع المتعدد الثقافات هو مصدر الصراعات، بل هو أيضًا مصدر متبادل التعاون ويجب إيجاد السبل الممكنة للخروج من هذه الصراعات عن طريق المناقشة وعدم إنهاء الحوار مع الآخر. ومن المهم جداً تكامل وجهة النظر الحالية مع الماضي، إن احترام القيم والتقاليد الأخلاقية هو جزء من التعليم الأخلاقي، ولأن الحرية مرتبطة بالتعليم والمسؤولية، فإن أخلاقيات الموضوع يجب أن تثقف نحو المسؤولية والتفاهم والتسامح. (٢٣)

• **خامساً: كيفية تنمية السلوك الأخلاقي**

إن تنمية السلوك الأخلاقي ليس بالشيء الهين وإنما ببذل جهد وتربية مستمرة لهذا الجانب ولتحقيق ذلك لابد من تنمية الحس الأخلاقي لديه من خلال: (٢٤)

- تنمية الصحة الأخلاقية، وتجنيب الضمير عثرات التردد الأخلاقي وعثرات الشك والوسواس والحيرة.
- تحرير الإنسان من غرائزه وأهوائه وتشجيعه على الخلاص من مساوئ الغيرة والحقد.
- تعميق انتماء الإنسان إلى ذاته وتشجيعه على تحمل مسؤولياته بأمانة وإخلاص.
- تكوين القدرة على إصدار الأحكام الخلقية الصحيحة وفق أوامر الضمير الأخلاقي.

لذا كان واجب المربيين أن يضعوا الإنسان في جو مشبع بالصحة الأخلاقية والسلوك المبني على القيم حتى يدرك معنى الخير والشر، وكذلك كان من واجب المجتمع أن يوفر الصحة الأخلاقية الايجابية في مؤسساته التربوية المتمثلة في الأسرة والمدرسة ودور العبادة وأجهزة الإعلام المختلفة.

- **سادساً: دور المدرسة في تنمية القيم الأخلاقية**

إن المؤسسات التربوية المدرسية تحديداً تملك إمكانات القيام بالدور التربوي المتكامل (الإنشائي والوقائي والعلاجي) ومن ثم يمكنها أن توفر بيئة تربوية مهيئة لتربية الفكر المتسامح وتقبل الأخر. وإن توفير المناخ التربوي والتعليمي الملائم لتربية الحرية العقلية وتنشئة الصغار والشباب على التسامح الفكري فكراً وقيماً وسلوكا يمكن أن يمثل آلية هامة ضمن آليات الوقاية من ظهور التطرف الفكري وتناميه. (٢٥)

ومن أهم صفات المواطن الصالح والذي تسعى المدرسة إلى تكوينه: أن يكون إنسان فعال في بيئته المحلية ومجتمعه الوطني والمجتمع الإنساني كله، يؤمن بحريات الأفراد وبالمساواة بين الجميع التي تكفلها الشرائع والقوانين والأنظمة التي يعيش في ظلها المجتمع، يؤمن بضرورة التعايش بين الدول والحد من المنافسة والصراعات، وبضرورة تشجيع التعاون الدولي، يكتسب المبادئ الديمقراطية السلمية، ويحاول تطبيقها في حياته اليومية، يعي المشكلات والقيم السائدة في مجتمعه وأمته، يعرف شؤون مجتمعه ويهتم بها، ويبرهن على هذا الاهتمام عملياً، يؤمن بأن له حقوقا ينبغي الحصول عليها وواجبات ينبغي عليه القيام بها، يعتز بكرامته، يؤمن بقيم التسامح والتعايش. (٢٦)

ويمثل المنهج الدراسي نقطة الانطلاق في تنمية المتعلم من مختلف النواحي، وزرع القيم والاتجاهات الإيجابية نحو ذاته، ونحو الآخرين، ونحو العالم برمّته. فلابد للمنهج من أن يعزز التربية الأخلاقية للطلاب من خلال: (٢٧)

- أن يعمل على ربطهم بالمجتمع من خلال توعيتهم بالحقوق والواجبات والموازنة بينهم.
- أن يسهم المنهج في تحصينهم ضد أي انحراف في القيم أو المعتقدات.
- أن يُعنى المنهج بإعداد النشء للقيام بأدوارهم الإيجابية بطريقة مبدعة ومبتكرة وأكثر فاعلية.

- أن يوصي المنهج باحترام الآخرين.

• المحور الثاني: طبيعة وأهداف مرحلة التعليم الأساسي في مصر

التعليم الأساسي هو القاعدة الأساسية لتحقيق الهدف القومي للتعليم وهو التعليم للتمييز والتميز للجميع وبالتالي يجب على المنظومة التعليمية أن تعمل على تحقيق نمو متوازن شامل عند التلاميذ فتتناغم وتتكامل من خلاله جميع جوانب الشخصية عند التلاميذ. (٢٨)

• أولاً: مفهوم التعليم الأساسي

التعليم الأساسي هو تعليم يهدف إلى تكوين الدارس تكوينًا ثقافيًا وعلميًا وقوميًا على مستويات متتالية من النواحي الوجدانية والقومية والعقلية والاجتماعية والصحية والسلوكية والرياضية بقصد إعداد الإنسان المصري المؤمن بربه ووطنه وبقيم الخير والحق والإنساني وتزويده بالقدر المناسب من القيم والدراسات النظرية والتطبيقية والمقومات التي تحقق إنسانيته وكرامته وقدرته على تحقيق ذاته والإسهام بكفاءة في عمليات وأنشطة الإنتاج والخدمات، أو لمواصلة التعليم العالي والجامعي من أجل تنمية المجتمع وتحقيق رخائه وتقدمه. (٢٩)

والتعليم الأساسي حق لجميع الأطفال المصريين الذين يبلغون السادسة من عمرهم وتلتزم الدولة بتوفيره لهم، ويضم المرحلتين الابتدائية والإعدادية معًا، وهو تعليم موحد مدته تسع سنوات، ويوفر الحد الأدنى من الاحتياجات التعليمية والمعارف والمهارات، ويقوم على تنمية قدرة الأفراد على مواجهة تحديات وظروف الحاضر والاستعداد للمستقبل، وقد جاء في المادة (١٦) من القانون رقم (١٣٩) لسنة (١٩٨١) أن الهدف من التعليم الأساسي هو "تنمية قدرات واستعدادات التلاميذ وإشباع ميولهم وتزويدهم بالقدر الضروري من القيم والسلوكيات والمعارف والمهارات العملية والمهنية التي تتفق وظروف البيئات المختلفة بحيث يمكن لمن يتم مرحلة التعليم الأساسي أن يواصل تعليمة في مرحلة أعلى أو أن يواجه الحياة بعد تدريب مهني مكثف، وذلك من أجل إعداد الفرد لكي يكون مواطنًا منتجًا في بيئته ومجتمعه. (٣٠)

• ثانياً: أهداف التعليم الأساسي

يهدف التعليم الأساسي إلى تنمية قدرات واستعدادات التلاميذ وإشباع ميولهم وتزويدهم بالقدر الضروري من القيم والسلوكيات والمعارف والمهارات العملية والمهنية التي تتفق وظروف البيئات المختلفة بحيث يمكن لمن يتم مرحل التعليم الأساسي أن يواصل تعليمه في مرحلة أعلى أو أن يواجه الحياة بعد تدريب مهني مكثف، وذلك من أجل إعداد الفرد لكي يكون مواطنًا منتجًا في بيئته ومجتمعه. (٣١)

والتعليم الأساسي لديه أهداف يسعى إلى تحقيقها، ومنها: (٣٢)

- تنمية شخصية التلميذ بحيث يتمكن عن وعى بالتعاون مع أبناء وطنه من الإسهام البناء في تنمية مجتمعه بدءًا من دائرة أسرته إلى دائرة وطنه وبحيث يتم طبع شخصيته بمواصفات أساسية أهمها:

- ✓ الإيجابية: في التفكير والقول والعمل وذلك عن طريق اعتماد التلاميذ على أنفسهم في اكتساب الخبرة والمعرفة
- ✓ الواقعية: عن طريق إسناد تدريس المواد الدراسية في مرحلة التعليم الأساسي إلى الطرق التي تجعل دراستها واقعية علمية وذلك بأن تدور حول أنشطة ذات صلة بحياتهم وبيئتهم.
- ✓ التعاونية: وذلك من خلال ما يسهم به التلميذ من أنشطة دراسية وأنشطة حرة مع زملائه وما يقوم به التلاميذ مع مدرسيهم من أنشطة مختلفة

- ◄◄ الارتقاء بصحة التلاميذ عن طريق التغذية والرعاية الصحية لهم
- ◄◄ تكوين الاتجاهات الروحية والخلقية وقواعد السلوك النابعة من أخلاقيات المجتمع وقيمه وثقافته الإسلامية.
- ◄◄ تزويد التلميذ في فترة التعليم الأساسي بالمهارات العلمية القابلةٍ للاستخدام والتي تمكنه من أن يكون مواطنًا منتجًا في مجتمعه مشاركا في ميادين التنمية.
- ◄◄ تأصيل احترام العمل اليدوي وممارسته كأساس ضروري لحياة منتجة بسيطة

- **ثالثاً: مبادئ التعليم الأساسي**

من أهم مبادئ مرحلة التعليم الأساسي: (٣٣)

- ◄◄ التأكيد على التربية الدينية والوطنية والسلوكية والرياضية خلال مختلف سنوات الدراسة.
- ◄◄ تأكيد العلاقة بين التعليم والعمل المنتج.
- ◄◄ توثيق الارتباط بالبيئة على أساس تنويع المجالات العملية والمهنية بما يتفق وظروف البيئات المحلية ومقتضيات تنمي هذه البيئات.
- ◄◄ تحقيق التكامل بين النواحي النظري والعملي في مقررات الدراسة وخططها ومناهجها.
- ◄◄ ربط التعليم بحياة الناشئين وواقع البيئة التي يعيشون فيها، بشكل يؤكد العلاقة بين الدراسة والنواحي التطبيقية، على أن تكون البيئة وأنماط النشاط الاجتماعي والاقتصادي بها من المصادر الرئيسية للمعرفة والبحث والنشاط في مختلف موضوعات الدراسة.

- **المحور الثالث: أسباب انتشار التنمر الإلكتروني**

مع التطور التكنولوجي ظهر ما يسمى بالتنمر الإلكتروني (bullying – Cyber) والذي يكون عادة عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي والذي يهدف للإيذاء من خلال شبكات تكنولوجيا المعلومات بطريقة متكررة ومتعمدة، ويعرفه القانون الأمريكي بأنه قد يحدث عن طريق إرسال الشائعات عن شخص ما في الإنترنت بقصد تكريه الناس به أو ربما يصل لدرجة انتقاء ضحايا ونشر مواد لتشويه سمعتهم وإهانتهم. يمكن عمل ذلك من خلال الرسائل النصية، الصور والرسومات، مقاطع الفيديو، المكالمات الهاتفية، البريد الإلكتروني، غرف المحادثة، المحادثة الفورية والمواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي. (٣٤)

• **أولاً: مفهوم التنمر الإلكتروني**

التنمر هو إيقاع الأذى الجسمي أو النفسي أو العاطفي أو المضايقة أو الإحراج أو السخرية من قبل طالب متنمر على طالب آخر أضعف منه، أو أصغر منه أو لأي سبب من الأسباب وبشكل متكرر (٣٥)، والتلميذ المتنمر هو الذي يضايق، أو يخيف، أو يهدد، أو يؤذي الآخرين الذين لا يتمتعون بنفس درجة القوة التي يتمتع بها، وهو يخيف غيره من الطلاب في المدرسة، ويجبرهم على فعل ما يريد بنبرته الصوتية العالية واستخدام التهديد (٣٦).

عرف أوليس (Olweus, 2005) التنمر المدرسي بأنه أفعال سالبة متعمدة من جانب تلميذ أو أكثر بإلحاق الأذى بتلميذ آخر، تتم بصورة متكررة وطوال الوقت، ويمكن أن تكون هذه الأفعال السالبة بالكلمات مثلا بالتهديد، التوبيخ، الإغاظة والشتائم، ويمكن أن تكون بالاحتكاك الجسمي كالضرب والدفع والركل، ويمكن أن تكون كذلك بدون استخدام الكلمات أو التعرض الجسمي مثل التكشير بالوجه أو الإشارات غير اللائقة، بقصد وتعمد عزله من المجموعة أو رفض الاستجابة لرغبته (٣٧).

يعرف التنمر الإلكتروني بأنه ذلك السلوك المتكرر الذي يهدف إلى إيذاء شخص آخر جسديًا أو لفظيًا أو اجتماعيًا أو جنسيًا من قِبل شخص وأحد أو عدة أشخاص وذلك بالقول أو الفعل للسيطرة على الضحية وإذلالها والحصول على مكتسبات غير شرعية منها، وذلك باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي. (٣٨)

ويعرف التنمر الإلكتروني بأنه سلوك عدواني يقوم به فرد أو مجموعة بنية إيذاء الآخرين عبر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة وقد اعتادوا مرارًا وتكرارًا على إحراج أو إذلال أو تهديد أو مضايقة الأشخاص الذين لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم بسهولة. (٣٩)

• **ثانياً: أسباب انتشار التنمر الإلكتروني**

لم يكن استخدام القوة بين الأقران سلوكًا جديدًا في المدارس، بل يمكن القول بأنه سلوك بشري طبيعي وغريزي بين الناس في كل المجتمعات الإنسانية، ويمكن مواجهته وتقويمه، لكن المشكلة القائمة الآن تكمن في أمرين، أولهما انتشاره وتحوله إلى سلوك مرضي ينذر بخطورة شديدة، وثانيهما عدم مواجهته المواجهة التربوية الحاسمة التي تسيطر عليه وتحد من انتشاره وتقلل من آثاره، ولهذا كان لابد من بحث وتحديد الأسباب التي أدت إلى انتشاره ذلك الانتشار السريع والمريب فكان منها:

- **الألعاب الإلكترونية العنيفة:** اعتاد كثير من الأبناء على قضاء الساعات الطوال في ممارسة ألعاب اليكترونية عنيفة وفاسدة على أجهزة الحاسب أو الهواتف المحمولة، وهي التي تقوم فكرتها الأساسية والوحيدة على مفاهيم مثل القوة الخارقة وسحق الخصوم واستخدام كافة الأساليب لتحصيل أعلى النقاط والانتصار دون أي هدف تربوي، ودون قلق من الأهل على المستقبل

النفسي لهؤلاء الأبناء الذين يعتبرون الحياة استكمالاً لهذه المباريات، فتقوى عندهم النزعة العدائية لغيرهم فيمارسون بها حياتهم في مدارسهم أو بين معارفهم والمحيطين بهم بنفس الكيفية، وهذا مكمن خطر شديد وينبغي على الأسرة بشكل خاص عدم السماح بتقوقع الأبناء على هذه الألعاب والحد من وجودها، وكذلك على الدولة بشكل عام أن تتدخل وتمنع انتشار تلك الألعاب المخيفة ولو بسلطة القانون لأنها تدمر الأجيال وتفتك بهم فلابد وأن تحاربها كما تحارب دخول المخدرات تماما لشدة خطورتها. (٤٠)

- انتشار أفلام العنف: بتحليل ما يراه الأطفال والبالغون من أفلام وُجد أن مشاهد العنف في الأفلام قد زادت بصورة مخيفة وأن الأفلام المتخصصة في العنف الشديد مثل أفلام مصاصي الدماء وأفلام القتل الهمجي دون رادع أو حساب ولا عقاب قد تزايدت أيضًا بصورة لابد من التصدي لها، فيستهين الطالب أو الشاب بمنظر الدماء ويعتبر أن من يقوم بذلك كما أوحى إليه الفيلم هو البطل الشجاع الذي ينبغي تقليده، فيرتدون الأقنعة (الماسكات) على الوجوه تقليدا لهؤلاء "الأبطال"، ويسعون لشراء ملابس تشبه ملابسهم ويجعلون من صورهم صورًا شخصية لحساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، ويحتفظون بصور عديدة لهم في غرفهم، ويتغافل كثير من الأهل عن هذا التقليد الذي يزيد من حدة العنف في المدارس أو الجامعات. (٤١)
- أفلام الكارتون العنيفة: لم تقتصر أفلام العنف على الأفلام الحقيقية التي يمثلها ممثلون بل وصلت لمستوى أفلام الكارتون التي يقضي الطالب أمامها معظم وقته، ويظن الأهل أن أبناءهم في مأمن حيث لا يشاهدون إلا تلك القنوات، والحق أنها اخطر في توصيل تلك الرسالة العنيفة حيث يتقبل الطالب الصغير الأفكار بصورة أسرع من الكبار، وحيث تعتمد أفلام الكارتون على القدرة الخارقة الزائدة والتخيلية عن العمل البشري في تجسيد أثر القوة في التعامل بين أبطال الفيلم فمصطلحات استخدام السحر وإبادة الخصوم بحركة واحدة واستخدام مقويات ومنشطات والاستعانة بأصحاب القوة الأكبر في المعارك، كل هذه منتشر وبقوة في تلك الأفلام الكارتونية والتي تساهم في إيجاد بيئة فاسدة يتربى خلالها الطالب على استخدام العنف كوسيلة وحيدة لنيل الحقوق أو لبسط السيطرة. (٤٢)
- الخلل التربوي في بعض الأسر: تنشغل بعض الأسر عن متابعة أبنائها سلوكيا وتعتبر أن مقياس أدائها لوظيفتها تجاه أبنائها هو تلبية احتياجاتهم المادية من مسكن وملبس ومأكل وأن يدخلوهم أفضل المدارس ويعينوهم في مجال الدراسة والتفوق ويلبون حاجاتهم من المال أو النزهة وغيره من المتطلبات المادية فقط، ويتناسون أن الدور الأهم الواجب عليهم بالنسبة للطالب أو الشاب هو المتابعة التربوية وتقويم السلوك وتعديل الصفات السيئة وتربيتهم التربية الحسنة، وقد يحدث هذا نتيجة انشغال الأب أو الأم أو انشغالهما معا عن أبنائهما مع إلقاء التبعة على غيرهم من المدرسين أو المربيات في البيوت، وربما قد نجد سببا لانحراف الابن أو تشوهه نفسيا نتيجة الخطأ التربوي الواقع من أبويه. (٤٣)

- انتشار قنوات المصارعة: لوحظ في الفترة المؤخرة تزايد كبير في قنوات المصارعة الحرة العنيفة جدًا التي تستخدم فيها كل الوسائل غير العادية في الصراع، والتي غالبًا ما تنتهي بسيلان دماء أحد المتصارعين أو كليهما في منظر شديد التخلف والعدوانية لتعيد إلى الأذهان مناظر حلبات الصراع التي كانت تقام في المسارح الرومانية في العصور الوسطى التي كانت تنتهي دائما بمقتل أحد المتصارعين من العبيد كوسيلة من وسائل الترفيه البربرية وتقديمهم كطقوس دموية متوحشة لتسبب سعادة مقيتة لهؤلاء المتابعين، والغريب أن جمهورًا كبيرًا من المتابعين لهذه القنوات من الفتيات في ملاحظة غريبة حول هذه الرياضة التي ظلت فترة كبيرة هواية خاصة من هوايات الذكور لا الإناث، مما أثر كثيرا على السلوك العام للفتيات المتابعات والذي أدى لظهور ظاهرة سميت " بالبويات "، وهن الفتيات المتشبهات بالرجال في سلوكهن وتعاملهن وبالتالي تكونت بذرة لنمو التنمر داخل الأوساط الطلابية للفتيات في المدارس. (٤٤)
- العنف الأسري والمجتمعي: يُطبع كل إنسان وخاصة في مطلع حياته على ما شاهده من تصرفات داخل بيئته الصغيرة كالأسرة وكذلك على ما يشاهده يوميا من تصرفات مجتمعية، فمن شاهد أفعالا أو ردود أفعال تتسم بالعنف بين والديه، أو من عاش بنفسه عنفا يمارسه أحد أفراد الأسرة عليه هو شخصيا أو على أي أحد من المتعاملين مع الأسرة كالخدم والمربيات والسائقين ، أو من شاهد عنفا مجتمعيا وخاصة في البلاد التي ضعفت فيها القبضة الأمنية نتيجة الثورات وغيرها فانتشرت البلطجة كوسيلة مضمونة لنيل الحقوق أو للاعتداء على الحقوق دون خشية عقاب رادع أو محاسبة فاعلة ، فلابد عليه أن يتأثر بما شاهده، وربما يمارسه فعليًا إذا سنحت له الفرصة لذلك، وهكذا يجني المجتمع على أبنائه، وأيضا هكذا يساهم الأبوان في إفساد سلوك أبنائهما بدفعهم بصورة عملية في اتباع ذات النهج الذي شاهدوه، وهكذا تجني أسر على أبناء أسر غيرها لا خطا لهم ولا ذنب سوى أن الله لم يمنحهم السطوة العائلية أو الإمكانيات المادية أو لم يمنح أبناءهم القوة البدنية التي يدافعون بها عن أنفسهم في مواجهة ذلك التنمر، أو ربما رباهم آباؤهم على معان سامية مثل كراهية الظلم والظالمين عند القدرة عليه. (٤٥)

- **ثالثًا: المستجدات المعاصرة وعلاقتها بمشكلات الطلاب الإلكترونية**

تميز القرن الحادي والعشرون في مطلعه بما يلي: (٤٦)

- التأسيس على المعرفة، بحيث ازداد الطلب على المعرفة العلمية لمواجهة المشاكل مثل الجوع، الفقر، الطاقة، تدهور حالة السكان في المجتمعات البشرية، والمساعدة على اتخاذ القرارات الفعالة.
- الزيادة الكبيرة في المعرفة: إذ تضاعفت المعرفة العلمية والتكنولوجية وتطلب ذلك توفر الشروط اللازمة للاستفادة من التقدم العلمي الحاصل.
- التغير السريع، فالقليل من المتمدرسين سيكون في إمكانهم مواصلة دراستهم، وأن يخلوا أية مهنة دون إعادة التدريب.

- ارتفاع اللامركزية في المؤسسات والتنظيمات، فمشاكل المؤسسات تتطلب تعاون الجميع وتبادل الخبرة ووجهات النظر من أجل حلها على المستوى المحلي.
- المسافة بين ظهور الفكرة وتطبيقها في تناقص مستمر.
- تنوع الاختيارات في مختلف مناحي الحياة.
- اختلاف وجهات النظر وتباين أساليب الحياة.
- اندماج المؤسسات الكبرى مع بعضها وإعادة ترتيب القوى البشرية في المؤسسات.
- لزوم التدريب المستمر للحفاظ على الكفاءة وزيادتها.
- زيادة تطبيق تكنولوجيا التعليم بشكل واسع وسيطرة اللغة الانجليزية على منابع العلم.

• المحور الرابع: أهم متطلبات تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التعليم الأساسي لمواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني

تتمثل أهم متطلبات تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التعليم الأساسي لمواجهة ظاهرة التنمر الإلكتروني فيما يلي:

• متطلبات تشريعية

- وضع تشريعات وسياسات تهدف إلى تعزيز القيم الأخلاقية لدى الطلاب.
- تنمية وعي الطلاب بالقوانين التي تشتمل عليها سياسة مواقع التواصل الاجتماعي.
- توعية الطلاب بالطرق التي يمكن من خلالها مقاضاة المتنمر الكترونيا.
- سن قوانين صارمة ضد المتنمرين الكترونيا.
- إقامة نظام تعليمي جيد يواكب التغيرات المعرفية.

• متطلبات خاصة بدور المدرسة

- توفير بيئة التعلم التشاركي (الجماعي) داخل المدارس.
- تفعيل دور المعلم في تعليم وغرس القيم والأخلاقيات في ضوء تحديات العولمة.
- تنمية مهارة التعلم التعاوني لدى الطلاب.
- وضع الأنشطة التعليمية التي تؤكد على احترام حقوق الآخرين.
- ارتقاء المناهج بالفكر وتنمية القيم الإيجابية.
- تنمية الإبداع عند الطلاب والإفادة من طاقاتهم الإبداعية.
- التركيز على دعم الاتصالات الإيجابية بين الطلاب وتشجيعهم.
- تدريب إدارة المدرسة والمعلمين على حل التعامل مع مشكلات الطلاب الإلكترونية.
- توفر بيئة تربوية مهيئة لتربية الفكر المتسامح وتقبل الآخر.
- تكوين الاتجاهات وتنمية المهارات بما يحقق النمو الشامل المتكامل للطلاب.

• متطلبات تكنولوجية

- تعظيم الإفادة من توظيف التكنولوجيا المتطورة في عمليتي التعليم والتعلم.
- التوظيف الجيد للتكنولوجيا وتقنية المعلومات في التعليم.

- تنمية مهارة التفاعل الإيجابي عبر شبكات التواصل الاجتماعي لدى الطلاب.
- إكساب الطلاب مهارات التعامل مع عصر المعلومات.

• متطلبات خاصة بالأسرة والمجتمع

- الإكثار من الندوات واللقاءات التوعوية بالمدارس.
- التوعية بضرورة تربية الأفراد على احترام الآخرين وقبولهم.
- الاهتمام بالتربية الوقائية للطلاب للحفاظ على فطرتهم الإنسانية السليمة.
- إكساب الأبناء القيم والمفاهيم الدينية الصحيحة.
- توعية الآباء والطلاب بآداب الاستخدام الآمن للإنترنت.
- تعميق المشاركة المجتمعية وتنويع صورها في إدارة التعليم.

• المراجع:

١) جهيدة توبرينات: " التربية الأخلاقية ودورها في تنمية المسؤولية الاجتماعية للفرد والمجتمع"، **مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية**، ع(١٥)، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١٨، ص٢٠٨.

٢) حامد زهران: **علم النفس الاجتماعي**، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٤.

٣) محمد سليم الزبون: "درجة تمثل طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية في منطقة حائل في المملكة العربية السعودية"، **مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس**، مج١٤، ع(١)، كليه التربية، جامعة دمشق، ٢٠١٦، ص٩١.

٤) السيد سلامة الخميسي: **التربية وتحديث الإنسان المصري**، ط٢، مكتبة نانسي، ١٩٩٨، ص ص ١٧٩-١٨٠.

٥) مايسة خيري محمود الديب: " خبرة ماليزيا في التربية من أجل السلام بمرحلة التعليم الأساسي وإمكانية الإفادة منها في مصر"، **مجلة البحث العلمي في التربية**، ج١٠، ع(١٩)، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، ٢٠١٨، ص٣٣٧

٦) ثابت كامل الحكيم: **قراءات في التربية وبعض قضايا المجتمع**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٦، ص١٠٥

٧) نازم محمود ملكاوي وعبد السلام نجادات: "تحديات التربية العربية في القرن الحادي والعشرين وأثرها في تحديد دور معلم المستقبل"، **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية**، مج٤، ع(٢)، جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية، يونيو ٢٠٠٧، ص ٦.

٨) أمل يوسف عبدالله العمار: "الاتجاهات نحو الأنماط المستجدة من التنمر الإلكتروني وعلاقتها بإدمان الإنترنت في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلاب وطالبات التعليم التطبيقي بدولة الكويت"، **مجلة البحث العلمي في التربية**، ع (١٨)، ج ٢، كلية البنات جامعة عين شمس، ٢٠١٧، ص٣٣١

٩) تقرير **المؤتمر الدولي السادس للمركز العربي للتعليم والتنمية**، التعليم والبحث العلمي في مشروع النهضة العربية: آفاق نحو مجتمع المعرفة في الفترة من ٥ - ٧ يوليو ٢٠١١م، **مجلة كلية التربية**. جامعة بنها، مج٢٢، ع(٨٧)، ٢٠١١م.

١٠) محرم فؤاد عبد الحاكم عبد العال: "المناخ المدرسي وعلاقته بالتنمر المدرسي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية (الحكومية - الخاصة)"، **مجلة دراسات تربوية واجتماعية**، مج ٢٢، ع(٣)، كلية التربية جامعة حلوان، يوليو٢٠١٦م

١١) أميرة عبد الله حامد: الوظيفة الخلقية بالمدرسة الثانوية في ضوء تحديات العصر، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المنصورة، ٢٠١٠م.

١٢) محمود أبو الفتوح مرسى: المضامين القيمية الحاكمة للتفكير الاستراتيجي لدى مديري مدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسي وانعكاساتها على المناخ المدرسي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المنصورة، ٢٠١٧م، ص ٢٥٦.

١٣) شهرة عبد النبي محمد: المناخ المدرسي وعلاقته بالسلوك العدواني في ضوء المتغيرات المجتمعية لدى عينة من طلاب المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بنى سويف، ٢٠١٦م.

١٤) الجموعي مومن بكوش: "القيم الاجتماعية مقاربة نفسية- اجتماعية"، **مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية**، ع(٨)، جامعة الوادي، سبتمبر ٢٠١٤، ص ٧٦

١٥) ذياب موسى البداينة: قيم التسامح في مناهج التعليم الجامعي، **المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب**، مج ٢٧، ع(٥٣)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠١١، ص ١٨٣

١٦) فاروق عبده فلية وأحمد عبدالفتاح الزكي: **معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحًا**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ٢٠٠٤، ص ٢٠٠

١٧) إيهاب عيسى المصري وطارق عبد الرؤوف محمد: **القيم التربوية والأخلاقية**، مؤسسة طيبة، القاهرة، ٢٠١٣، ص١١٠

١٨) سعيد إسماعيل القاضي: **التربية الأخلاقية للأبناء والآباء**، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠١٣، ص٢٤.

19) Breno, C. & athers: **Ethics and values education**, manual of education, 2015, p7.□

٢٠) خميس محمد خميس: "القيم فى مناهج التعليم المصرية بين التأصيل النظري وآليات التطبيق العملي- قيم التسامح نموذجا"، من بحوث **المؤتمر الدولي للجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية: التسامح وقبول الآخر**، جامعة عين شمس، القاهرة، ٣-٤ اكتوبر ٢٠١٧، ص ص ٢٣٧ - ٢٣٨

٢١) خلف صياح المساعيد: درجة ممارسة مشرفي اللغة العربية للعلاقات الإنسانية والقيم الأخلاقية من وجهة نظر معلمي اللغة العربية في محافظة المفرق، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية، جامعة آل البيت، ٢٠١١، ص ص ١٣-١٤.

٢٢) إبراهيم ناصر: **التربية الأخلاقية**، دار وائل للنشر، عمان، ٢٠٠٦، ص٢٣٨.

23) Josefová, A.: "The importance of ethics in the process of education in today globalised society", Univerzita Hradec Králové, **SHS Web of Conferences** 26, 10.2015, p3.□

٢٤) جهيدة توبرينات: **مرجع سابق**، ص٢١٠.

٢٥) السيد سلامة الخميسي: **أوراق تربوية معاصرة**، مكتبة نانسي، دمياط، ٢٠١٠، ص ٢٥٩

٢٦) ياسين ابن عدي: التربية على المواطنة وحقوق الانسان ثقافة وسلوك، ٢٠١٤، متاح على الرابط: http://www.tanmia.ma/.٢٠٢٠/١/٥ تاريخ الدخول□

٢٧) مزنة بنت بريك بن مبارك المحلبدي: التعايش السلمي في إطار التعددية المذهبية داخل المجتمع المسلم وتطبيقاته التربوية في الأسرة والمدرسة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، ١٤٣٣ه

٢٨) وزارة التربية والتعليم: **الخطة الوطنية للتعليم للجميع ٢٠٠٢/٢٠٠٦**، مطبعة وزارة التربية والتعليم، القاهرة، ٢٠٠٧، ص٦٧.

٢٩) وزارة التربية والتعليم: **قانون التعليم رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١**، المادة ١، مطبعة الوزارة، القاهرة

٣٠) وزارة التربية والتعليم: **قانون رقم (١٣٩) لسنة ١٩٨١**، مادة (١٥)، مطبعة الوزارة، القاهرة، ص ٥.

٣١) وزارة التربية والتعليم: **قانون التعليم رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ والمعدل بالقانون رقم ٩٣ لسنة ٢٠١٢**، مادة ١٦، القاهرة، ص٥

٣٢) عبد الغنى عبود وآخرون: **التعليم في المرحلة الأولى واتجاهات تطويره**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٤، ص ٩٩

٣٣) وزارة التربية والتعليم: **قانون التعليم رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ والمعدل بالقانون رقم ٩٣ لسنة ٢٠١٢**، مادة ١٧، القاهرة، ص ص٥ -٦

34) Kowalski, R. M. &.Umber, S. P: "Electronic bullying among middle school students" .**J Adolesc Health** . 41 ,2007, p22.□

35) Jaana, J.& Cornell, D; Sheras, G. : "Identification of School Bullies by Survery Methods". **Professional School Counseling**, 9 ,(4), 2011, p 305.□

٣٦) علي موسي الصبحيين ومحمد فرحان القضاة: **سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين" مفهومه، أسبابه، علاجه"**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠١٣، ص٣٦.

37) Olweus, D.: "A Useful Evaluation Design, and Effects of the Olweus Bullying Prevention Program. Psychology, **Crime and Law** , 11 , (4), 2005, p389.□

٣٨) أمل يوسف عبد الله العمار: "الاتجاهات نحو الأنماط المستجدة من التنمر الإلكتروني وعلاقتها بإدمان الإنترنت في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلاب وطالبات التعليم التطبيقي بدولة الكويت"، **مجلة البحث العلمي في التربية**، ع١٨، ج٢، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، ٢٠١٧ ص٣٣٦.

39) Gillis, C. : Cyberbullying is on the rise. Who can stop it? **Maclean"**s, 119(2), 2006, p 35

٤٠) معاوية محمود أبو غزالة: "السلوك التنمري من وجهة نظر الطلبة المتنمرين والضحايا"، **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية**، مج ٧، ع (٢)، جامعة الشارقة، ٢٠١٠، ص ٢٧٥.

41) Bulach,T; Osborn, R., & Samara, M.: **Bullying in Secondary Schools: What it looks like aiitl How to Manage it?.** New York: Sage Publishing, 2012, p11.□

42) Lipson, G. : **Bullying in schools fighting the bully Battle,** Eribaum: National School Safety Center, NJ, 2001, p62.□

٤٣) نايفة قطامي ومنى الصرايرة: **الطالب المتنمر**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ٢٠٠٩، ص ٣٦.

44) Bulach,T; Osborn, R., & Samara, M.: **Op. Cit.**, p11.□

45) Strøm I, Thoresen S, Wentzel-Larsen T, & Dyb G :"Violence, bullying and academic achievement: a study of 15-year-old adolescents and their school environment". **Child abuse & neglect**, 37 (4), 2013, p150.□

٤٦) مصطفي حجازي: **الصحة النفسية: منظور دينامي تكاملي للنمو (البيت والمدرسة)**، المركز الثقافي العربي، بيروت، ٢٠٠٠، ص٦٥.

❋❋❋❋❋❋❋